ليس للديمقراطية دين ولا انتماء

لقد ولدت الديمقراطية وفق المؤرخين لها، فيما عرف بديمقراطية أثينا، في عصر الإغريق، قبل ولادة الأديان السماوية الثلاث، وقبل ولادة العلمانية أيضا.. فلا يمكن اختكارها لمرجعية دينية ولا لمرجعية علمانية، ويوجد في بلادنا من يتصرّف بصددها وكأنها حكر على مرجعيته فقط!.. أخذ بالديمقراطية وسيلةً للحكم أهلُ أثينا وهم يعيشون وفق مرجعية طبقية كما تشهد على ذلك مدينة أفلاطون الفاضلة، بينما وجدت استهزاءَ أرسطو (أول من نحت كلمة ديمقراطية) وإنكاره دعوة سقراط للاستماع إلى رأي الدهماء، قاصدا العامة من الشعب.. وأخذت بجوهر آلياتها في ممارسة الحكم دعوات المتنورين الأوروبيين خلال تمردهم بحق على استبداد الكنيسة والإقطاع، فكان التنوير مرجعيتهم، وليس العلمانية ولا الحداثة، وكلاهما ظهر بعد حقبة التنوير.. وها هي الديمقراطية اليوم تجد التطبيق دون أن تتناقض مع المرجعيات المختلفة للقيم الذاتية، والوعي المعرفي الحضاري الذاتي، المتباين بين أمة وأخرى، كما تشهد على ذلك ديمقراطيات الهند أو اليابان أو الغرب، على ما يوجد بينها من اختلافات.. وها هي تطبق في بلدان سادت المرجعية العلمانية المشتركة فيها، واختلفت المنظومات الثقافية، كما هو الحال بين فرنسا وألمانيا، أو فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية، ولم يمنع هذا الاختلاف من تطبيق الآلية الديمقراطية في الحكم هنا وهناك.. لا أحد من تلك الأطراف يزعم أن للديمقراطية ارتباطا احتكاريا، أو انتماء احتكاريا، لمرجعية قيمه أو منظومته الثقافية، كذلك لا أحد ينفي صفة الديمقراطية بسبب اختلاف التفاصيل في أشكال تطبيقها لتكون ديمقراطية شعبية في سويسرا، ونيابية اتحادية في ألمانيا، وملكية دستورية في بريطانيا، ورئاسية تعددية في فرنسا.. أما في ساحة ربيع الثورات العربية فلم تنضج ثمار الثورات وتضحيات الثوار بعد، إلا واندلع الصراع على احتكار الديمقراطية على حسب منظور مَن يمسك بكلتا يديه مقص مرجعيته لتفصيل الديمقراطية على مقاسه، ويأبى مرجعية سواه، ويجعل من نفسه وصّا على الديمقراطية التي تأبى بطبيعتها الوصاية عليها!.. ذاك هو الإقصاء بعينه.. وكان من المفروض أن يقضي نحبه مع من سقط من المستبدين!..

عن موقع مداد القلم للمفكر الاسلامي
نبيل شبيب

الأفق
العدد ٤ ٤/٧/٢٠١٢

سياسية ثقافية نصف شهرية - تعنى بالثقافة الحرة و الفكر النقدي

الافتتاحية

السلَمية.. البحث عن الموت والحرية

على مدى عام وأشهر من عمر الثورة السورية, كان النظام يلقي بقنائفه ويرمي بقناصاته مدنا وقرى سورية على طول وامتداد هذا الوطن, في الوقت الذي كان حريصاً فيه على ما يبدو على إبقاء مدن غيرها بمنأى من ان تكون نقاطاً ساخنة من حيث كمّ القتل الذي صنعته آلته العسكرية والامنية. تلك المدن كانت مدن الأقليات ومنها مدينة السلَمية. لكن, يبدو أن دوام الحال من المحال. فبعد أن شيعت المدينة قبل أشهر الشهيد محمد حمودي الذي قُتل لمحاولته الانشقاق عن جيش الأسد, شهدت المدينة مؤخراً شهيدين آخرين يفصل بينهما أسبوع واحد, هما الشاب ملهم رستم والشاب علي القطريب. قُتل ملهم بنيران إحدى كتائب الأسد في منطقة دير فول, وفُقد اثنان من رفاقه لم يعرفِ مصيرهما حتى الآن. شكّل تشييع ملهم رستم تظاهرة ضخمة لم تشهد لها السلَمية مثيلاً منذ تعرضت للضربة الأمنية وحملة الاعتقال الكبرى في آب ٢٠١١, وهذا بحد ذاته كان رسالة قوية إلى النظام الذي خيل إليه لوهلة أن الحراك الثوري قد انتهى فيها واقتصر على بضع تظاهرات طيارة هنا وهناك. إذاً, هل نستطيع القول أن ذلك كان السبب وراء إطلاق النار الجنوني الذي تعرضت له جنازة أحد الشهداء الأسبوع الماضي والتي أسقطت الشاب علي القطريب شهيداً آخر من شهداء الثورة في السلَمية؟ عملاء النظام سوقوا رواية مفادها أن المشيعين لجنازة احد القتلى وهو من آل الفاخوري كانوا مسلحين برشاشات, واطلقوا النار على الكتيبة التي تخيم بين جبال المدينة من الجهة الغربية. هراء. كلام فارغ. لقد كان عدد النساء والأطفال في التشييع مماثلاً لعدد الشبان فيه, ولم يكن بحوزة هؤلاء المشيعين سوى حناجرهم الهاتفة بالحرية وأعلام الاستقلال ونعش خشبي بقي لمدة ٢٤ ساعة ملقى في المقبرة قبل دفنه. السلَمية لم تعد خارج دائرة الموت اليومي للسوريين, باتت هذه المدينة تخاطب الموت على لسان الشاعر:

فإنك كالليل الذي هو مدركي وإن خِلْتُ أن المنتأى عنك واسعُ

النظام يضرب في كل مكان, لم يعد يعنيه حتى أن يدعم رواياته الكاذبة عن العصابات والثورة الإسلامية والحرب الطائفية والأهلية, فكان ضربه للأقليات الطائفية دلالة على أن إفلاسه النهائي قد بدأ يلوح في الأفق. إنها بداية النهاية, والختام.

هيئة التحرير

عن الشهيد الحي في ذكراه الثانية

قلة هم من كرسوا جزءاً من وقتهم لتذكر نصر حامد أبو زيد, ذلك الكاتب والباحث المصري الذي طرح قضايا جريئة وإشكالية من قلب الإسلام والفكر الإسلامي بحثاً عن تجديد لهذا الفكر. في تموز ٢٠١٠ رحل نصر حامد أبو زيد, واليوم نستعيده في ذكراه السنوية الثانية وسط هدير الثورات العربية التي أنجز بعضها إسقاط طغاته, ومن تلك البلدان مصر, ام الدنيا, بلد نصر حامد ابو زيد الذي حوكم فيه واهدر دمه وصدر قرار بتفريقه عن زوجته د. ابتهال يونس بسبب "ارتداده عن الدين" كما قال أعداؤه الذين حرّكوا الدعوى ضده. لهذا حظي بلقب الشهيد الحي وهو الذي كان من الممكن له أن يسقط بساطور أحد الأصوليين الدينين في بلده, قبل ان يغادر مصر وتكرمه جامعة "ليدن" في هولندا أستاذاً ومستشاراً اولاً فيها. واليوم, ومع وصول تيارات إسلامية إلى السلطة في بعض بلدان الربيع العربي, يبدو أننا في امس الحاجة لاستعادة الفكر التنويري النهضوي الذي قاده اعلام النهضة الفكرية في عالمنا العربي وخاصة ما يتعلق منه بتجديد الفكر الإسلامي, ذلك أن الحرية السياسية وإسقاط انظمة الاستبداد هي الخطوة الاولى على طريق التحرر الطويل, طريق البحث الشاق عن التنوير والنهضة ومأسسة الحداثة في دول ديمقراطية بكل ما للكلمة من معنى. لم تنته المعركة بعد, الإسلاميون في تونس يقومون بالهجوم على بعض المعارض الفنية يحطمون اللوحات فيها احتجاجاً على المس بالمقدسات كما يقولون وبغطاء من حركة النهضة التونسية , وهنا نسأل: ما هو المقدس؟ ومن الذي حدده؟ التفكير والتكفير على تضاد تاريخي مع بعضهما في مجتمعاتنا العربية, كما كانا في أوربا في العصور الوسطى التي قتل فيها الكثير من المبدعين والعلماء والمفكرين على يد الكنيسة ومحاكم تفتيشها. نحن تقدمنا خطوة اليوم باتجاه الخلاص من التكفير والذهنية الجهادية الملغية للآخر, إسقاط الاستبداد في تونس ومصر وسوريا وغيرها هو بداية الطريق الطويل. معركة العقل العربي النقدي مع المسلمات قائمة وستبقى طالما أن السيوف ترفع اليوم في وجه كل من تسول له نفسه أن يقارع سدنة هياكل الوهم, اي رجال الدين المتنفذين والمحتكرين للمعنى الإسلامي. إنها معركة الاحرار الكبرى في مواجهة الظلاميات الدينية. معركة كل من يجد له مصلحة في العيش والتمتع بالحرية بكافة جوانبها وأشكالها. إنها معركة علي عبد الرازق وطه حسين وعبد الرحمن الكواكبي وطبعاً, نصر حامد ابو زيد ومن سيأتي من جيل النهضويين بعدهم.

مواطن

يوسف العظمة

يوسف بن إبراهيم بن عبد الرحمن العظمة، سليل أسرة دمشقية توارثت التقاليد العسكرية منذ القرن السابع عشر. ولد يوسف في حي الشاغور (الصمادية) بدمشق في منتصف شهر رجب عام ١٣٠١هـ الموافق ٩ نيسان ١٨٨٤م ، وكان أبوه موظفاً في مالية دمشق،وقد توفي حين كان ابنه يوسف في السادسة من عمره ، فتعهد تربيته شقيقه الأكبر عبد العزيز، التحق بالمدرسة الرشدية العسكرية عام ١٨٩٣م،ومنها تابع دراساته العسكرية في دمشق في المدرسة الإعدادية العسكرية و كان مقرها في جامع دنكز ، في عام ١٩٠٠م انتقل إلى مدرسة (قلهلي) الإعدادية العسكرية الواقعة على شاطئ البوسفور بالأستانة (اسطنبول) وتخرج منها بعد سنة ضابطاً في سلاح الفرسان. اختارته القيادة العسكرية العثمانية ليكون لفترة معاوناً للقائد الألماني (ديتفرت) وكان يجيد اللغة الألمانية وكذلك التركية والفرنسية قراءة و كتابة و تحدثاً بالإضافة إلى اللغة الأم في الحرب العالمية الأولى ١٩١٤-١٩١٨ أرسل رئيساً لأركان حرب الفرقة الخامسة و العشرين العاملة في بلغاريا ، وشارك مع القوات الألمانية في ميادين النمسا و مقدونيا ورومانيا وكان موضع ثقة وتقدير قائد الجبهات المارشال (ماكتزون) قائد القوى الألمانية المحاربة وأخذه لهيئة أركان حربه باسم الجيش العثماني ، ثم عاد يوسف إلى الآستانة حيث اختاره وزير الحربية العثمانية أنور باشا مرافقاً له وتنقل معه لتفقد الجيوش العثمانية في الأناضول وسورية والعراق ،وعلى أثر تحرج الموقف بجبهة القفقاس عيّن رئيساً لأركان حرب القوات المرابطة في القفقاس. وعندما انتهت الحرب العالمية الأولى في نهاية تشرين الأول عام ١٩١٨م عقدت الهدنة بين المتحاربين و عاد إلى الأستانة (اسطنبول) ومنها قدم إلى دمشق (مسقط رأسه) عقب دخول الأمير فيصل بن الحسين إليها. في دمشق اختاره الأمير فيصل بن الحسين مرافقاً له، ثم عين معتمداً عربياً في بيروت ، ثم جرى تعيينه رئيساً لأركان حرب القوات العربية في سورية فبدأ بتأسيس الجيش العربي السوري حيث قام خلال مدة وجيزة بتشكيل جيش عربي يشبه في نواته وتنظيماته وتدريباته الجيوش الألمانية المنظمة و كان يزيد قوامه على عشرة آلاف جندي . ثم كان إعلان استقلال سورية وتتويج الأمير فيصل ملكاً عليها في ٨ آذار ١٩٢٠م. وتوضحت نوايا الغدر الاستعماري من فرنسا وإنكلترا وبخاصة بعد صدور مقررات مؤتمر سان ريمو (٢٥ نيسان ١٩٢٠م) والتي ينص أحد بنودها على وضع سورية ولبنان تحت الانتداب الفرنسي وتأزمت الأوضاع بين حكومة سورية والحكومة الفرنسية مما دعا إلى تأليف وزارة دفاعية جديدة في البلاد فكانت برئاسة هاشم الأتاسي وكان يوسف العظمة وزيراً للحربية فيها. كشّر المستعمر الفرنسي عن أنيابه وظهرت نواياه الاستعمارية في إنذار غورو الذي كان أول شروطه تسريح الجيش وإيقاف التجنيد الإجباري وقبول الانتداب الفرنسي وفي ذلك استفزاز للمشاعر الوطنية. وبالرغم من قبول الحكومة السورية للإنذار والعدول عن فكرة المقاومة وقبول مطالب الجنرال غورو، والأمر بتسريح الجيش السوري وسحب الجنود من روابي قرية مجدل عنجر مخالفة بذلك قرار المؤتمر السوري العام (البرلمان) ورأي الشعب المتمثل بالمظاهرات الصاخبة المنددة بالإنذار وبمن يقبل به فإن القوات الفرنسية بدأت زحفها من البقاع باتجاه دمشق معللة ذلك بتأخر وصول الجواب من الحكومة السورية بقبول الإنذار (تأخر الجواب نصف ساعة) عندئذ لم يكن أمام أصحاب الغيرة والوطنية إلا المقاومة حتى الموت وكان على رأس هذا الرأي وزير الحربية يوسف العظمة الذي بدأ باتخاذ التدابير العسكرية السريعة ومنها: وقف أعمال التسريح، الاتصال ببعض العلماء أصحاب التأثير على الشعب لدعوة الناس إلى التطوع والسير نحو الجبهة، من أمثال المحدث الأكبر الشيخ بدر الدين الحسني والشيخ كامل القصاب... لم يكن منصبه يلزمه على خوض المعركة ، لكن إيمانه وصدق إخلاصه لوطنه وسمعته وشرفه وكرامةأمته، كل ذلك دفعه إلى خوض معركة الشهادة يوم السبت ٢٤ تموز ١٩٢٠ م، فكان من أول شهدائها حيث روى بدمه الطاهر أرض ميسلون وانتقلت روحه الطاهرة إلى عالم الخلود، ودفن حيث وقع، وأقامت له أسرته ضريحاًعلى شكل القبور الإسلامية وكتب عليه بالعربية فقط: يوسف العظمة وزير الحربية في ٧ ذي القعدة سنة ١٣٣٨ هجرية

الشعب السوري وحيد في معركته

من مؤتمر جنيف وما نتج عنه من مقررات أو توصيات تؤكد بشكل واضح عدم وجود إرادة دولية جادة للعمل على إيجاد مخرج للوضع السوري المتفجر و إلى مؤتمر القاهرة للمعارضة السورية الذي أظهر أيضاً بشكل واضح عمق الأزمة التي تعاني منها المعارضة في الداخل و الخارج , تبدو معركة الشعب السوري لنيل حريته طويلة وشاقة فالمجتمع الدولي بأطرافه المختلفة يستثمر الوضع السوري ورقة وساحة صراع وإرادات و المسألة الوحيدة التي يجتمع عليها كل الأطراف , أنهم غير معنيون بدماء الشعب السوري التي تسفك وببنية هذا البلد الذي يتعرض للتدمير الممنهج على يد نظام يدرك خلفيات الموقف الدولي وحتى العربي ...، ولعل الأكثر إثارة للاستغراب أن تختلف (المعارضة السورية) حتى الاشتباك بالأيدي و (الأرجل) حول شكل الدولة ونظامها السياسي و الإداري وأن تسعى معظم الأطراف إلى محاولة فرض رؤيتها وبرنامجها وأحلامها الحزبوية (الآن) وكأن قواتهم (المعارضة) قد دكت أسوار العاصمة واستولت على الإذاعة والقصر الجمهوري , ولعلهم حين توافقوا على إسقاط النظام اعتقدوا أنهم قد أسقطوه بالفعل !!! وبعد مؤتمر القاهرة سيأتي مؤتمر (أصدقاء الشعب السوري) في باريس الذي لا نعتقد أنه سيكون مختلفاً (نوعياً) عما سبقه من مؤتمرات ولا أفضل بطبيعة الحال . مؤتمرات وزيارات وفود إلى أوربا وأمريكا وروسيا و إيران , و الشعب السوري يقتل يومياً بالمئات , وتدمر المدن و الأحياء ويكثف النظام حربه الجنونة على الشعب , غير عابئ لا بالمجتمع الدولي ولا بتوصياته ولا بمقرراته , ورغم النصح المتكرر و الإشارات الواضحة (وغير الواضحة) من حلفائه (وغيرهم) يؤكد هذا النظام ورأسه إصرارهم على المضي في المعركة إلى النهاية , حتى لو كان فيها دمار البلد وإحراقه بالكامل , ومن هنا إدراكنا أن معركتنا طويلة وشاقة ولن يحسمها إلا إصرار شعبنا على المضي في ثورته , وتعزيز وحدته الداخلية في مواجهة محاولات النظام المستميتة لدفع الثورة و الثوار باتجاهات خاطئة وإغراق البلد باحتراب أهلي أو طائفي .

إن مواجهة الحرب الشاملة التي تشنها العصابة الحاكمة على شعبنا تتطلب وعياً وطنياً وسياسياً بمستوى الصمود و الإصرار الذي يسطره شعبنا الثائر في مواجهة وحشية وهمجية (ضباع الأسد) , وعياً يعزز (سورية) الثورة ويفرض على العالم عدالة قضيتنا قولاً وفعلاً : أن شعبنا ثار على طغمة حكمت بالحديد والنار طوال عقود , ونهبت واستباحت البلاد و العباد وصادرت طويلاً حق هذا الشعب في تقرير مصيره , لن يقبل (هذا الشعب) الخضوع لا الآن ولا بعد ان يحسم معركته مع الظلم و الطغيان إلا بدولة (ونظام) يكون فيها كل السوريين (مواطنين) لهم حق الحياة الحرة الكريمة , حق التعبير عن كل ما يعتقدون به , حق التمتع بخيرات بلادهم حق القيام بواجباتهم , حق الدفاع عن وطنهم , حق تحريرهم لأراضيهم المحتلة , حق بناء دولتهم (سوريا للكل السوريين).

مواطن

أزمة الثقافة

لاشك أن للمثقف دوراً رياديا في توصيف و" أحياناً" تحديد خطوات تطور المجتمع أو انتقاله من حالة إلى أخرى .

إن الثقافة الحقة هي ثقافة الحق و الحقيقة هي الثقافة المطابقة للواقع , التي تقوم بتحليل الواقع واستنتاج آليات تطور المجتمع و الدولة بما يحقق خير الإنسان , بعكس ما نراه من حالات تنظيرية تنتجها نخب تبدع بفن الكلام والمصطلحات أو ما نألفه من حالة انتهازية تجيّر كل مفاصل الثقافة و السياسة لصالح فئة معينة .

إن إحدى مزايا الثورة السورية هي الانكشاف الذي أظهر المثقف الحقيقي المرتبط عقلياً وروحياً بقضية شعبه من المثقف النخبوي التنظيري أو المؤدلج .

الواقع يقول أن هناك ثورة شعبية وطنية ضد الاستبداد والظلم و القمع و الاستلاب الثقافي و الاقتصادي و المالي و السياسي شعاراتها منذ البداية كانت ولا تزال هي الديمقراطية وبناء الدولة المدنية (دولة المواطنة) وسيادة القانون وإرساء أسس بناء المجتمع وفقاً لعقد اجتماعي بعد أن قام النظام السابق بتفكيكه وجعل علاقات التواصل بين الناس في حدها الأدنى سواء على أساس عائلي أو جهوي أو طائفي أو ماشابه .....

هذا الحراك الثوري أسدل الستار على نوعين للثقافة :

١- ثقافة تأويلية تقوم بتحليل ما يجري على أنه صراع مع امبريالية عالمية أو دول استعمارية قديمة تهدف إلى تجديد هيمنتها على مستعمراتها السابقة وهذا يشابه نظرية المؤامرة التي تتبناها السلطة المتحكمة ومن يدور في فلكها , على الرغم من التناقض الواضح في اعتبار دول مثل روسيا وإيران دول متقدمة تناصر قضية شعبنا ف (روسيا) دولة رأسمالية مافيوية استخباراتية بعيدة كل البعد عن الأخلاق تبني سياساتها على أساس الصفقات والتفاهات ، هؤلاء هم الروس طموحات كبيرة وسياسات صغيرة, و(إيران) المتحكم بها نظرية ولاية الفقيه الطائفية و الإلغائية و الإجرامية و الاستبدادية و التي تحاول تحقيق مشروعها بقيام ولاية اسلامية على كامل الإقليم

٢- ثقافة سلفية ترى في الجهاد في سبيل الله وقيام خلافة إسلامية وتشريع إسلامي هو الحل لمشاكل أمتنا .وهذا لايطابق واقعنا حيث أننا نعيش في مقطع تاريخي آخر فيه أناس مختلفون وحولنا عالم متحضر في دول حديثة متجددة .

لكننا تفاجأنا بكثير من مثقفينا باتوا في أحضان السلطة أو ما دون , أو أصابهم الصمت القاتل مما يوحي بأزمة ثقافة لا مثقفين لكننا لا ننسى الكثير من الذين كانوا منذ البداية وسط الناس في الشارع أو في المعتقلات أو في الأكفان , فتحية لهم وتحية عظيمة لهذه الثقافة التي تبني وطناً وأمة .

ابن حمص العدية

إلى أفق رحب

صدر العدد الأول لدورية نصف شهرية تحت اسم الأفق وكما يبدو مما ورد في محتوياتها فإنها دورية سورية غير مركزية ربما تعبر في بعض أجزاء من خطها الذي رسمته في افتتاحيتها عن آراء واسعة للمحيط الذي يعيش فيه مصدرها وكونها تتحدث عن الثورات العربية عموما وعن الثورة السورية على وجه الخصوص أرى أنه يجب على تلك الدورية أن تأخذ في الحسبان أمرين أساسيين أولهما الابتعاد عن إثارة المواضيع الحساسة لدى من يخالفها الرأي وإبقاء رأيها في مثل تلك المواضيع في إطار خصوصيتها لأن تغيير الواقع لا يكون بوصفة فكرية تقدمها للناس بل باقتناع غالبية الناس بنجاعة تلك الوصفة فمثلاً تورد الأفق في افتتاحيتها : " أن التغيير ....لابد أن يكون بداية وتأسيساً لفكر جديد متحرر من الأوهام الخلاصية " ومثل تلك العبارة قد تثير حفيظة البعض لدرجة اعتبارها استفزازاً لأن ما يراه البعض أوهاماً قد يراه آخرون قدسياً وثاني هذين الأمرين هو الاحتراس من الوقوع "اللاشعوري" في الإقليمية أو المناطقية بحيث يصبح تفسير خلل ما في سير الأحداث بمثابة تبرير له لا تفسير , في الوقت الذي يكون فيه التفسير للحدث بشكل موضوعي أكثر قبولاً حتى وإن كان ذلك قد وقع نتيجة خطأ ارتكب لان صيرورة تشكل تاريخ المجتمعات قائمة في جزء منها على التعلم من الأخطاء وأرى أن الأمر الثاني الذي أتحدث عنه يتجلى فيما ورد في دورية الأفق تحت عنوان : "سلمية أيقونة الثورة" إذ يستهل الكاتب مقالته بـ " بحسب لمدينة سلمية .. انخراطها المبكر في الحراك الشعبي وتكريسها لطابع الحراك وجوهره الوطني ... العابر للطوائف ... الأمر الذي يعطي تلك المدينة مقارنة مع غيرها , دوراً كبيراً في الحراك يفوق بكثير حجمها"وقد يكون هذا القول صحيحاً على وجه العموم لكن - في حال كان كاتب المقال من مدينة السلمية - فليترك للآخرين التحدث عنه ولن يغمط المتحدثون الموضوعيون حق المدينة ومع هذا فإن سلمية ليست هي من كرس طابع الحراك وجوهره الوطني العابر للطوائف بل إن الحراك قام بناء على هذا الطابع وما شعار "واحد واحد واحد الشعب السوري واحد" الذي رددته السوريون في كل مكان سوى التعبير الجلي عن طابع الحراك وجوهره الوطني العابر للطوائف والحراك في سلمية جسد الشعار واقعياً وأعطى دليلاً على صدقه كما جسدته باقي المدن السورية . ثم يتابع الكاتب كلامه ليبين أسباب تراجع أعداد المتظاهرين في سلمية فيقول : "فليس خافياً على أحد دور الاعتقالات و الملاحقات في دفع الناس إلى الانكفاء كما أنه لايمكن الحديث عن مدينة السلمية بمعزل عن حراك جوارها وتحديداً مدينة حماه . فإذا كان الخروج المبكر للسلمية قد لعب دوره في التأثير على مدينة حماه , فإن تراجع الحراك في هذه المدينة قد أثر بدوره على الحراك في سلمية " هنا لا أستطيع أن أثني على قول الكاتب إذ ذكر

أن الاعتقالات و الملاحقات دفعت الناس في سلمية إلى الانكفاء بينما لم يذكر بأن تراجع الحراك في حماه سببه القتل وليس الاعتقال فقط وهذا الإغفال يعطي القارئ انطباعاً بأن سبب تراجع الحراك في سلمية يعود في جزء منه إلى الاعتقالات وفي الجزء الآخر إلى تراجع الحراك في حماه وعدم توضيح سبب التراجع في حماه يعطي انطباعا بأنه تم بدون أية معاناة ثم لماذا لم تتأثر حماه قبل أن تتحرك حماه وتبقى هادئة مثلها ؟ و الجواب على هذا السؤال يورده الكاتب في مقالته حيث يقول : "لابد من التأكيد على أن لكل منطقة ظروفها فما هو صحيح في مدينة ما قد لا يكون كذلك في مدينة أخرى" وعليه فإن ظروف سلمية هي التي حكمت موضوع الحراك فيها بشكل رئيسي فالموزاييك الاجتماعي و الفكري بقدر ما يشكل عاملاً إيجابياً في الظروف الطبيعية فإنه في مثل الظروف التي تعيشها سوريا يؤدي إلى الانقسام العمودي للمجتمع وهو ما كان له أثر كبير على الحراك في سلمية مع عدم نفي التأثر و التأثير للمدن مع بعضها.

قراءة نقدية للعدد الأول نضعها كما وصلتنا مع العلم أن كاتب مقالة "سلمية أيقونة الثورة السورية" ليس من مدينة سلمية .

عن الثورة والنقد

ثمة عوامل عديدة يجب توفرها في أي ثورة كي تنتصر. منها، وضوح الإستراتيجية والأهداف والاختيار الموفق للتكتيكات، والابتعاد عن ردود الأفعال، والمرونة والوضوح في بناء التحالفات والقدرة على تجميع عناصر القوة وتوظيفها ,والجرأة في ممارسة النقد الذاتي ، والسعي الدائم لتصحيح الأخطاء ومعالجة السلبيات. في هذا السياق، ثمة من يعتبر انتقاد الثورة، وتوجيه الملاحظات لها، خطأً أحمر، لا يحق، لكائن من كان، بما في ذلك الثوار، الاقتراب منه؟! ربما لا يدرك أصحاب هذا المنطق، أن تاريخ البشرية لم يعرف ثورة بلا أخطاء. وبالتالي فإن الحرص على انتصار الثورة يتطلب الاعتراف بأخطائها، والعمل على تلافيها وليس التعامي عنها والقفز فوقها. في مقابل ذلك ثمة من، لا عمل له إلا انتقاد الثورة والتركيز على سلبياتها، وتضخيم أخطائها ؟! فلا يتورع البعض ممن يمكن أن نطلق عليهم، هواة النقد ومن بينهم للأسف ، مثقفين مشهورين عن تزوير الحقائق وتشويهها، مرة بإغفال بعض الوقائع وإشاحة النظر عنها، ومرة بوضع بعضها تحت المجهر وجعلها تبدو أكبر بكثير من حقيقتها. وقد وصل الأمر بأصحاب هذا المنطق الأعوج، حد المساواة بين الضحية والجلاد؟!. مرة أخرى، نكرر القول إن النقد مهم وضروري وواجب، بل إن أهميته تزداد في المنعطفات التاريخية، كما هو حال المرحلة التي تمر بها سورية اليوم. لكن، النقد، يكف عن كونه نقداً، عندما يفتقد للمسؤولية والموضوعية ويستسهل إصدار الأحكام وتعميمها؟!

ابن حماه